

الأنوار العلوية

[375] فبينما هو في هذه الحالة إذ أتته الملعونة قطام ونامت في فراشه وقالت له يا هذا من يكون على هذا العزم لا يرقد، فقال وا [] انى اقتله الساعة وارجع إلي قرير العين مسرورا وافعل ما تريد فاني منتظرة لك. قال فوثب لعنه ا [] كأنه الفحل من الابل وقال هلمي الي بالسيف ثم اته اتزر بميزر واتسح بازار وجعل السيف تحت الازار مع بطنه وقال افتحي لي الباب ففي هذه الساعة اقتله ! فقامت فرحة مسرورة وقبلت صدره وبقي يقبلها ويطرشها ثم راودها عن نفسها ! فقالت له هذا علي أقبلي الي الجامع وأذن فقم إليه فاقتله، ثم عد الي بها انا منتظرة رجوعك، فخرج من الباب وهي خلفه تحرضه بهذه الابيات (1). أقول إذا ما حية اعيت الوفا * * وكان زعاق الموت منه شرابها دسنا إليها في الظلام ابن ملجم * * همام إذا ما الحرب شب التها بها فخذها على فوق رأسك ضربة * * بكف سعيد سوف يلقي توابها قال الراوي فألتفت إليها وقال لها بل بكف شقي سوف يلقي عقابها. قال جامع الكتاب عفى عنه: هكذا روي، والصحيح المشهور في الكتب ان ابن ملجم لعنه ا [] بات في المسجد ومعه رجلان احدهما شبيب بن بحيرة والثاني وردان بن مجالد يساعده على قتل أمير المؤمنين " ع " وأصبحوا معهم اشعث بن قيس وغيره في رواية جماعة. قال الراوي: فلما نزل الامام " ع " من المأذنة جعل يسبح ا [] ويقدسه ويكثر من الصلاة على النبي (ص) وكان من كرم أخلاقه عليه السلام انه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم: الصلاة يرحمك ا [] الصلاة قم الي الصلاة المكتوبة عليك، ثم يتلو عليه السلام: (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ففعل ذلك كما كان يفعله على جاري عاداته مع النائمين في المسجد، حتى إذا بلغ الي اللعين رآه نائما على وجهه، قال له يا هذا قم من نومتك هذه، فانها نومة يمقتها ا [] تعالى وهي نومة الشياطين، ونومة اهل * هاشم (1) * أقول إذا... الخ هذه الابيات تنسب الي بعض الخوارج، وقيل انها لعمران بن حطان.